التشبث بالارض التي اغتصبوها . ثم ان الكيان الصهيوني في فلسطين مدعوم بملايين اليهود من مجندي الصهيونية المنتشرين في مختلف بقاع العالم . وبسبب ارتباط الكيان الصهيوني بالامبريالية يجب ان تفهم مواجهة اسرائيل على انها مواجهة للجبهة الامبريالية بكاملها . والحقيقة ان هذا الوضع يضع امام الثورة الفلسطينية مسؤوليات عن مستوى هو حتما اكبر من طاقاتها بما لا يقاس ، ولكي تكون المقارنة صحيحة يجب ان نضع في حسابنا ان الثورة الفلسطينية ايضا تستند الى الوطن العربي بموارده العظيمة وطاقته البشرية الهائلة ، كما انها اخذت بالتدريج تقوي اواصرها مع حركات التحرر الوطني العالمية والمعسكر الاشتراكي والقوى المناهضة للاستعمار وهي ، من هذه الزاوية ، في موقف غير ضعيف . وغني عن القول ان عاملي الاطار القومي العربي والاطار التحرري على النطاق الدولي لا يمكن ان يكون لهما الوزن المطلوب اذا بقي الشعب الفلسطيني نفسه مشتت الارادة وموزع الجهود بين فئات متصارعة .

الا ان تحقيق الوحدة الوطنية في شعب كالشعب الفلسطيني ليس بالسهولة التي يتصورها كثير من الناس وقد ثبت حتى الان ان مواجهة التحدي الضخم المشترك لم تكن عاملا كافيا للتوحيد . ذلك ان هناك ظروفا موضوعية وعوامل تاريخية تباعد بين فئات هذا الشعب وتحول دون اجتماع كلمتها ، وما الواقع الحالي من التشتت والانقسام وكثرة عدد التنظيمات والاتجاهات الا محصلة طبيعية لظروف التشتت الفلسطيني . فقد ابتدأ هذا التشتت منذ سنة ١٩٤٨ ولما ينته بعد . وخلال السنوات التي اعقبت الكارثة نشأ جيل فلسطيني جديد تعلم في مدارس الدول المضيفة عربية كانت او غير عربية واكتسب لونها المحلي وتطبع بطابع ثقافتها السياسية والاجتماعية . ثم ان اللاجئين الفلسطينيين الذين مارسوا الحياة وكسب الرزق في الاقطار المختلفة اصبحت لهم ارتباطات ومصالح محلية لا يمكن الاستهانة بها ابدا ، وربما كانت (العودة) ازاء هذه المصالح اهتماما من الدرجة الثانية ولا سيما بالنسبة للبورجوازية الصغيرة وما فوق . (اما بالنسبة لجماهير اللاجئين فلا شك ان العودة هي المصلحة الاولى والقضية الاساسية) . وهكذا حين اتيح للفلسطينيين ان يلتقوا بعد هزيمة حزيران تحت راية العمل التحرري كانوا في الواقع يمثلون مصالح وثقافات ومفهومات غير متطابقة وتحتاج الى شيء من الوقت لكي تتفاعل ، وقد عكست هذه المفهومات في قليل او كثير الاتجاهات المتضاربة التي تمزق الواقع العربي ، وبعض هذه الاتجاهات لم تتم تسويتها حتى الان ولو على سبيل مصالحات مرحلية .

والباحث الموضوعي لا يمكن ان يستهين بالتضارب القائم بين هذه الاتجاهات لان نظرة تحليلية بسيطة تظهر ان كثيرا من هذه الاتجاهات مستند الى عوامل طبقية ومصالح حياتية ليس من السهل تجاوزها . فالخريطة البشرية للشعب الفلسطيني من منظور الشعور بالنكبة والرغبة في التحرير متباينة جدا ، اذ انه بالاضافة الى التقسيمات الطبقية المألوفة في المجتمعات الاخذة في التطور هناك تقسيمات ناتجة عن التشتت وظروف النكبة وهي ذات اهمية نوعية من منظور التحرير وتكاد تطغى على الفروق الطبقية العادية ، لان الاخيرة لا تتضمن دائما مفهوم الصراع الطبقي ما دامت علاقات الانتاج غير متوافرة دائما بين البرجوازية الفلسطينية والطبقات الفلسطينية الاخرى ، (الطبقة العاملة الفلسطينية في المنفى غير مستغلة مباشرة من قبل البرجوازية الفلسطينية بل من قبل حليفتها البرجوازية العربية) .

ان اهم الفروق الناجمة عن التشتت هي :

ان الشعب العربي الفلسطيني في الواقع ينقسم الى ثلاث فئات ذات ظروف مختلفة اختلافا واضحا ، **الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال** ، **والشعب الفلسطيني في المنفى** ، **والشعب الفلسطيني الاردني** ، ومع اعترافنا بأن ظروف كل من هذه الفئات ليست من التباين بحيث يستحيل معها ايجاد صيغ مصلحية وتنظيمية ونضالية مشتركة ، يجب ان